مقال بعنوان متطلبات الإصلاح الاقتصادي التنموي في العراق

بقلم الأستاذ المساعد الدكتور علياء حسين خلف الزركوشي معاون عميد كلية الإدارة والاقتصاد للشؤون العلمية

شـكلتْ التنمية المتمحورة على الذات سـمة خاصـة لعملية تراكم خزين رأس المَال المادي والبشـري، فالترَكيز على العوامل الذاتية والانطلاق مَنها بوصـفها قاعدة التغيير عُدّ هو الامل فَي مثل هذا النمط مَن الانسـاق التَنموية والتي لغَرض انجاحها لابد من تنامي فكرة الإصـلاح الذاتي وتَحفَيز الضـمير الجَمعي، ويقصـد به شَـيوع الرغبة بالتَحول الإيجابي فَي الحقوق والواجبات بوَصـفها اساساً لأي تغيير اجتماعي واقتصـادي، لأنه يُمثل بدوره دافعاً لتحويل الافكار الى تَمثلات سـلوكية ومَن ثم تحويل فكر النهضـة الى ممارسـات ، كمَا انَ تعزيز القدرات وتوسـيع الفرص أمام جيل الشـباب سـيفتح المجال واسـعاً لتحَرير طاقاتهم واحداث تغييرات جذرية فَي البيئة الاقتَصـادية والاجتماعية، ولغرض بناء مجتمعات أكثر اندماجاً وديمقراطية مدعومة بقواعد ومؤسـسـات سياسـية مؤاتية سـتدفع باتجاه السـلوك الذاتي الارضـائي الذي يُعزّز مَن التقدم والتوجه نحو التسـامح واحترام الاختلافات الاجتماعية والدينية،وتكوين وبناء الهوية الوطنية الذيَ يُعَد عنصـراً مهماً فَي البناء التَنموي لضـمان التَوجه المجَتمعي نحو هدف محدد وباندفاع حقيقي يَضـمَن انَجازه بأرخص الاثمان واقصـر المديات الزمَنية، كما تسـتلزم عملية التنمية تحسين البنية التحتية، فأنشـاء مشـروعات النقل والموانئ ومشـاريع الري والصـرف الصـحي يَسـتلزم إنجازها وبشكل سـريع تدفقات اسـتثمارية كبيرة ومسـتمرة ذلك لأنها تُشكل مفتاح الدفع التَنموي بما يَوفر امكانيات تقليص تكاليف الإنتاج وزيادة الإنتاجية ،وتطور مستويات المعيشة وزيادة الفرص الوظيفَية، فزيادة اجمالي النَاتج المحلي بنسبة (1%) النَاجم عن الانفاق فَي البنية التحتية يُمكن ان يُولّد (9) ملايين وظيفة على مدى عشر سنوات عبر تغطية الاحتياجات السنوية للاستثمارات المَنفذة ولا سَيما فَي قطاعي الكهرباء والنقل ، ويعَد هذا النوع مَن البنى ذات تأثير بالغ الأهمية فَي توليد فرص العمل، وتمثل البنية التحتية ركيزة أسـاسـية لتوفَير بيئة جاذبة للاسـتثمارات الخارجية، كما تسـاعد فَي توطين رأس المال المحلي وتَحفَيز الشـراكة بين القطاعين العام والخاص، وتحسين القدرات التنافسية المحلية، ولا يقتصر دور البنية التحتية على تَيسير النشاط الاقتَصادي الداخلي فحَسب وانما تَظهر انعكاساتهِ واضحة على تَحسين علاقة الاقتَصاد المحلي بالاقتَصاد العالمي، ومَن ثم تَحديد درجة تنافسية الاقتَصاد على الساحة الدولية، لذلك أصَبح توفَير مَنظومة شاملة ومتكاملة لخدمات